بحيث يسبق الى الوهم انهما نوع واحد كالصفرة والبياض والحمرة والسواد
التابع هو ان كان بواسطة فهو العطف بالحرف وان كان بغير واسطة فان
كان هو المعتمد بالحديث فهو البدل والا فان كان مشروط الاشتقاق فهو
الصفة والا فان اشترطت فيه الشهرة دون الاول فهو عطف البيان
والا فهو التاكيد والتابع لا يفرد بالحكم ومن فروعها الحمل يدخل في بيع
الام تبعا ولا يفرد بالهبة والبيع بخلاف العتق فانه لا يشترط فيه ما
يشترط فيها والتابع يسقط بسقوط المتبوع ولهذا لو مات الفارس
سقط سهم الفرس لا بعكسه ومما خرج عن هذا الاصل اجراء الموسى
على راس الاقرع وعدم سقوط حق من هو في ديوان الخراج حيث يفرض
لاولادهم ولا يسقط بموت الاصيل التوفيق هو التسهيل وكشف حسن
الشيء على الفعل لا خلق قدرة الطاعة كما ذهب اليه المحدثون ووافقهم
الاشعري ولا خلق كما ذهب اليه امام الحرمين ومن تبعه لان القدرة صالحة
للضدين والطاعة متوقفة على التوفيق فهو سببها والتوفيق هو النصرة
والتيسير والخذلان هو عدم النصرة فبينهما تقابل العدم والملكة دون
التضاد وقال الرستغفني ومن تبعه منا وامام الحرمين ومن تبعه من الاشاعرة
ان الخذلان خلق قدرة على المعصية وليس كذلك لان القدرة صالحة للضدين
على البدل بل هو بمعنى عدم التوفيق والاعانة على الطاعة وترك العبد مع نفسه
كما في المسايرة والخذلان والاضلال مترادفان عند المعتزلة كما في الشمس
وغيره ومعنى قوله وما توفيقي الا بالله ليس كل فرد فرد من توفيقاتي الا بالله
اذ المصدر المضاف من صيغ العموم قال بعضهم هذه الاضافة من اضافة
المصدر الى المفعول القائم مقام الفاعل فان التوفيق ههنا مصدر وفق
المبني للمفعول اي وما كوني موفقا لاصابة الحق الا بمعونته وتاييده وتوفيق
الله للعبد ان يجعل افعاله الظاهرة موافقة للاوامر مع بقاء اختياره فيها
وان يجعل ثبات قلبه موافقة لما يحبه التحية في الاصل مصدر حياك الله
على الاخبار ثم استعمل للحكم والدعاء بذلك ثم قيل لكل دعاء فغلب في السلام
وهي سلام عليك مبتدا وخبر والنكرة موصوفة والتقدير سلام كامل تام
عليك والمجموع مبتدا والخبر مضمر والتقدير واقع كائن حاصل وربما
حذف الخبر ادل على التهويل والتفخيم والسبب تغليب الترتيب في الجواب اهتمام
المجيب بشان المسلم لا سيما افادة الحصر امتثالا بالاحسن فاذا قيل سلام عليك
فالمجيب مخير بين ان يزيد ورحمة الله وبركاته وبين ان يرد مثله وهو عليك
السلام او وعليك فقط وان زاد المسلم ورحمة الله فالمجيب مخير بين ان يزيد

وبركاته

وبركاته وبين ان يرد مثله او يقول وعليك ولو قال حينئذ وعليك
السلام يكون ناقصا ولو قال المسلم الثلاثة فالمجيب مخير ان يذكرها وبين
ان يكتفي بعليك فبالاول السلامة عن المضار وبالثاني حصول المنافع
وبالثالث ثبات المنافع وبالثالث ثبات المنافع ودوامها فالثلاثة نهاية
وحدا لالفاظ السلام وسلام الخليل ابلغ من سلام الملائكة حيث قالوا
سلاما قال سلام فان النصب انما يكون على ارادة الفعل اي سلمنا سلاما
وهذه العبارة مؤذنة بحدوث التسليم منهم اذ الفعل يتاخر عن وجود
الفاعل بخلاف سلام ابرهيم فانه مرفوع بالابتداء فاقتضى الثبوت على الاطلاق
وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يحييهم باحسن ما حيوه
وتحية العرب حياك الله والانحناء تحية المجوس وتحية الكافر وضع اليد
على الفم قال يعقوب معنى التحيات لله الملك والملكوت لله وقيل انما جمع
لان الملوك كانت لهم تحيات مختلفة مثل انعم صباحا وعش الف سنة
ونحو ذلك مما لا يليق بجنابه تعالى والغرض التعظيم فاخذ ذلك الغرض
منها فالمعنى الملك والبقاء والعظمة لله والتشهد في التعارف اسم للتحيات
المقروءة في الصلوة وللذكر الذي يقرء فيه وتشهد ابن مسعود رواه خصيف
عن ابي وائل سلمة بن سقيف عن عبد الله بن مسعود اخذ به ابو حنيفة
ومحمد وهو اصح طرق في التشهد واخذ الشافعي بما رواه ابن عباس ومالك
بما رواه عمر بن الخطاب ثم كل الائمة قائلون بجواز الكل وانما الكلام في
الافضلية وانما اوثر تشهد الصلاة بالواو التي هي للجمع المطلق على الاصح
لان صحة الايمان في الجمع بينهما ولم يوت في تشهد الاذان لانه اعلام فقط
وترك الوصل في كلمة التوحيد لكثرة الاستعمال وتناسب الجملتين
وقوة القرينة المقامية الدافعة لتوهم الرجوع عن الاول وانما لم يجمع
الشهادتين من القران لئلا يتوهم انه وربما يخفض الميت فلا يمكنه التكلم
بهما عند ختم عمره التجلي هو قد يكون بالذات نحو والنهار اذا تجلى وقد يكون
بالامر والفعل نحو فلما تجلى ربه للجبل واختلف في تجلي الذات فانه يجوز
يجوز للاولياء ام لا فصاحب العوارف اختار عدم جوازه لهم لئلا يلزم
فضلهم على موسى عليه السلام الا ان يحمل حال موسى على منع الرؤية
بعين الظاهر لا على منع التجلي الذي هو للروع ثم تجلي الذات اما بالربوبية
فلما تجلى ربه للجبل اي فلما اظهر قال ابو منصور الماتريدي لكن لا يفهم من ظهوره
ما يفهم من ظهور غيره يعني الظهور عن الخفا وكذا القول ان شيئا من صفاته
لا يفهم منه ما يفهم من صفات غيره فكان معنى التجلي ما حكي عن الاشعري

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)